



## تحقيق رمضان شهر الخير والتغيير



الشيخ أحمد الفلاح

**الفلاح: في عبادة الصيام دروس بليغة للمسلمين في التغيير وإصلاح ما فسد من أمورهم**

رمضان فرصة لتغيير النفس الامارة بالسوء ففيه تنهذب الأخلاق وتشعر بالنقاء والقرب من الله تعالى ويجعل المسلم يغير من نفسه فكيف يكون هذا التغيير؟ هذا ما يوضحه لنا الداعية الإسلامي الشيخ أحمد الفلاح.

يبين الداعية الإسلامي الشيخ أحمد الفلاح كيف يكون الصيام قانوناً للتغيير؟ فيقول الصوم مدرسة روحية سامية تطهر القلوب وتؤدب النفوس وتسمو بأرواح المؤمنين في معراج الصلة بالله، وترتقي بأعمال المؤمن ووجدانه إلى عالم الهداية والطهر والنقاء إلى منازل القبول والرضوان عبر قيام الليل واستغفار الله بالأسحار وكثرة ذكر الله وتلاوة القرآن والبر والاحسان ونبيذ الحرام وهجر المعاصي والمنكرات وتعشق العبادة ولزوم الطاعات. فان عبادة الصوم التي فرضها الله تعالى وجعلها من أركان دينه تحدث تغييراً متجدداً ينهض به إلى المعاني الإيمانية العالية والمثل الأخلاقية الكريمة والقيم الإنسانية تزرع مبدأ التقوى فيه.

وأكد ان قانون التغيير يحتل مركزاً مهماً في منهج الاسلام وعلى مدار الحياة وتضعف عزيمته في مسالك الحق ويقع فريسة حب الدنيا واهواء النفوس ومكائد الشيطان، فيصبح مفتقراً الى تغيير جذري وانقلاب شامل في واقع حياته، كما ان عبادة

الصيام تؤدي دوراً فعالاً في ميدان هذا التغيير ويربي في مجتمع المسلمين القدرة على تغيير واقعه ويستشري هذا ويشمل التغيير في حياته في نهاره وليله وصحوه ونومه.

وانتقل الداعية الفلاح الى التغيير في مضممار السلوك فقال نجد المسلم في سلوكه ينبذ الكلمة السيئة ويهجر الخصومة مع الناس ويتحلى بالألفة والطيب والصفح والتسامح واضعا نصب عينيه هدي رسول الله ﷺ «إذا كان صوم أحدكم فلا يصبخ فان سابه أحد أو قاتله فليقل اني امرؤ صائم».

### التغيير في النفس

وما زال يسرد علينا الداعية الفلاح مراحل التغيير في رمضان فيقول: اما التغيير في نفس الصائم فنجدته يمتنع عن الطعام والشراب وسائر ملذات الحياة والشهوات وعدم الانغماس في زينة الدنيا الفانية واضعا نصب عينيه هدي المصطفى ﷺ في حياته حيث اعرض عن الدنيا وزينتها.

وقال: «مالي وللدنيا» ما انا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها» وازداد: اما التغيير في ميدان علاقة العبد بالناس ومجتمعه الاسلامي فتجدته يطلق يده بالانفاق في سبيل الله ويوجد على الفقراء والمساكين ويحسن الى المحتاجين

وقد جعل نصب عينيه قوله تعالى: (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

ثم انتقل الشيخ الفلاح الى ان التغيير في واقع صلة العبد بالله فنجد ليله يزدهر بالقيام والركوع والسجود والتضرع والخضوع والدموع وهو يتمثل في واقع حاله معنى قوله سبحانه: (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعا وما رزقناكم ينفقون) وقول رسول الله ﷺ: «من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» كما تجده يجلس الى مائدة القرآن يثلوه آتاء الليل وأمشراف النهار ذاكراً قوله عز وجل:

(شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) وذاكراً سيدنا رسول الله ﷺ عندما كان يأتيه جبريل ﷺ في رمضان فيتدارسه القرآن، كما تجده ياتي الى مجالس الذكر والعلم والايان ويكثر الخطي الى المسجد ليحظى بشهادة الايمان، وهكذا يحدث الصيام في حياة المسلم انقلاباً جذرياً وتغييراً شاملاً في واقع النفس والمجتمع، فيتجلى الصوم عبادة بناء، تبني العقيدة الصحيحة بالتقوى، وتبني الفرد المسلم باليقين والاخلاص والعزيمة الصادقة، وتبني المجتمع الانساني بالاخلاق الفاضلة، وتجعل المثل العليا والمبادئ الانسانية الرفيعة حقيقة واقعة في سلوك المؤمنين الصائمين.

### نظرة الى رمضان

وبين الداعية الفلاح ما يأمله في نظرة المسلم الى رمضان فقال: يجب ان ينظر المسلمون الى رمضان نظرة واعية فلا يتصورونه شهر الاطعمة الشهية والسهرات التافهة وشهر المسلسلات التلفزيونية والاناشيد، بل يجب عليهم ان ينظروا الى عبادة الصوم نظرة تحاكي اسلافهم لما صاموا الصيام الحق امتلاوا بقوة روحية عالية جعلتهم يهزون كيان الباطل في بدر، فارس والروم ويعبرون الى بلاد الاندلس ويركبون قمم جبال البرانس ويقهرون الصليبيين في حلين ويهزمون جحافل التتار في عين جالوت، واستطاع خليفتهم ان يخاطب السحابة فيقول لها امطري بجيشه الجرار منتصراً لامرأة مسلمة صرخت في وجه طغيان الروم ونادت: «وامعتصاماه» فقال لها: «لبيك يا امرأة» فعاد وسسوفه تقطر من دماء أعداء الله، فيجب على المسلمين اليوم ان يأخذوا من عبادة الصيام درساً بليغاً في التغيير ويلتزموه عبادة تصلح طرقتهم في أمورهم وتقوم ما انحرف وتعيد أمامهم طريق العزة والكرامة والنصر والسيادة قال تعالى: (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم).



### من التراث العربي

#### أشعب يجب ألا يشاركه أحد آخر

لبي أشعب دعوة أحد معارفه للغداء معه في بيته، بعد ان اتفق معه على ألا يشاركهما الغداء شخص آخر. وبينما كان أشعب جالساً يأكل مع صاحب الدعوة، في غرفة اقتصررت عليهما فقط، إذا باب الغرفة يفتتح ويطل منه رأس طفل صغير، فانقض أشعب كالمذود ونهض من مكانه على الأرض بعد ان احتضن قصعة الطعام وأحاطها بيديه الأثنتين، ثم قال لصاحب الدعوة: يا رجل.. ألم أتفق معك على ألا يدخل علينا أحد ونحن نأكل وألا يشاركنا الطعام شخص ثالث.

#### خفت الموت وأنا عاصي

شاهد أعرابي وهو يأكل فاكهة في نهار رمضان، فقيل له: ما هذا؟ فقال الأعرابي على الفور: قرأت في كتاب الله (كلوا من ثمره إذا أثمر) الأناعام - 141. والإنسان لا يضمن عمره، وقد خفت أن أموت قبل وقت الافطار، فأكون قد مضى عاصياً.

#### لا تخرجوا من السجن

قيل: ولي اعرابي اليمن، فجمع اليهود فقال: ما تقولون في عيسى؟ قالوا: قتلناه وصلبناه، فقال: لا تخرجوا من السجن حتى تؤدوا ديته.

#### استوصوا بعيالي خيراً

قيل لأعرابي على مائدة بعض الخلفاء وقد حضر فالونج وهو يأكل منه: يا هذا، انه لم يشبع منه احد الامات، فأمسك يده ساعة، ثم ضرب بالخمس وقال: استوصوا بعيالي خيراً.

#### أيها الأمير اضرب عنقي

قيل: عزم الحجاج على قتل رجل من «الاعراب» فهرب واستخفى عنه، ثم جاءه بعد ايام وقال له: أيها الأمير، اضرب عنقي، فقال له الحجاج: وكيف جئت؟ فقال: أصلح الله الأمير، اني أرى كل ليلة انك تقتلني، فأردت ان اقتل مرة واحدة، ففعا عنه.

### أخطاء الصائمين

#### رفع الصوت

رفع الصوت بالدعاء عند القنوت رفعا شديداً. ● أن يخفض المصلي صوته في الدعاء، قال الله تعالى: (ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين).

#### رفع البصر للسماء

إن بعض المصلين يرفع بصره إلى السماء طوال القيام في دعاء القنوت أو حال التأمين على دعاء الإمام. ● إنه لا يرفع بصره إلى السماء لأن رفع البصر إلى السماء منهي عنه في جميع أحوال الصلاة، قال النبي ﷺ: «ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال: لينتهين عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم». رواه النسائي، وقال الألباني حديث صحيح.

#### مسح الوجه

إن بعض المصلين يمسح وجهه بيديه عند الفراغ من دعاء القنوت. ● إنه لا يمسح وجهه بيديه عند الفراغ من دعاء القنوت لعدم ثبوت ذلك عن المصطفى، وقال البيهقي: فأما مسح اليدين عند الفراغ من الدعاء فليست أحفظه عن أحد من السلف.

### رحلتي

## الكندري: لن نأخذ الأموال معنا في المقابر ولكن بإمكاننا ان نجعلها تسبقنا



أحمد الكندري في أحد جولاته الخيرية

وهكذا شاركنا بإنشاء اول لجنة زكاة في الكويت حيث استمر عملها بصورة بدائية الى 1973/1/1 حيث تم انشاؤها رسمياً واصبح العمل الخيري يسري في عروقتنا فأحببنا العمل الخيري واصبح شغلنا الشاغل ليلا ونهارا من 1973/1/1 وحتى الآن اي ما يقارب نصف قرن من الزمان، فنحن لن أخذ الأموال معنا في المقابر ولكن بإمكاننا ان نجعلها تسبقنا. تطور العمل من جمع مائة فلس وربع دينار وتوزيعها على الفقراء، وتوسع العمل واصبح عملاً مؤسسياً منظماً ولدينا ما يزيد على ثلاثين مشروعاً حيوياً تتبوأ يحملها الدول حتى اصبحت اللجنة تدعى بلجنة الاوائل فهي الاولى في كل المشاريع فسي الكويت، هي الاول في الزكوات والصدقات هي الاولى في ماء السبيل هي الاولى في الفتوى الهاتفية، هي الاولى في مراكز القرآن هي الاولى في كفالة الأيتام هي الاولى في تقديم الوجبات اليومية للأسر الفقيرة، هي الاولى في استقبال الحالات والمآسي الكارثية.

لجنة زكاة العثمان تكفل أكثر من 3000 يتيم في مختلف دول العالم ونقدم لهم المعاشات الشهرية ومن ثم نشرف على عدد 4 مراكز لتخفيف القرآن الكريم ويلتحق بها أكثر من 1000 طالب وطالبة من جميع الفئات العمرية، من يتخيل انها اول لجنة زكاة في العالين العربي والاسلامي تقوم على استقبال وتوزيع الزكوات والصدقات في مصارفها الشرعية.

يقول مدير لجنة زكاة العثمان أحمد باقر الكندري: التحقت بالعمل الخيري قبل وجود لجان الزكاة الرسمية المؤسسية في الكويت، وكان الشيخ حسن أيوب يرحمه الله يلقي دروساً في مسجد العثمان بالنفرة كل يوم خميس بعد صلاة المغرب، وكنت احرص على حضور هذه المحاضرات، وكان معنا مجموعة من الإخوة المرافقين للشيخ حسن أيوب، كان بعضهم يقوم بتسجيل محاضرات الشيخ على أشرطة كاسيت، حيث ابتكرنا توصيلات كهربائية ليتم التسجيل من خلال عدد 10 مسجلات وكل شريط ينسخ منه مئات الأشرطة ويتم بيعها أو توزيعها مجاناً على المصلين أو بسعر مخفض وبذلك انتشر الشريط الاسلامي.

كان هناك أيضاً ديوانية اسبوعية في بيتي كل سبت بعد العشاء يحضرها رواد المسجد حيث الدروس المتنوعة وبستضيف خيرة العلماء في مختلف التخصصات، شاهد الشيخ حسن أيوب حالات الأسر الفقيرة في منطقة النفرة وحولي، حيث لا طعام ولا تكيف ولا مياه باردة، فرق قلبه لهم وتعاون مع بعض الخيويين على دينهم لإنشاء صندوق من جيوب المصلين لاغاثة هذه الأسر، فكان الواحد يقدم الدينار وربع الدينار والمائة فلس، ويقوم احد الخريين بتوزيعها على الأسر الفقيرة، ثم تطور الأمر الى التفكير بتكوين لجنة زكاة وسميت لجنة زكاة العثمان بالنسبة الى مسجد العثمان حيث المحاضرات.

### عظمة الخالق



#### أكبر سلحفاة

سلحفاة غالابوس: إنها أكبر سلحفاة في العالم، تزن 400 كيلوغرام طولها 180 سنتيمتراً، وتعيش أكثر من 100 سنة. ويستغرب العلماء من القدرة الهائلة لدى هذه السلحفاة على التأقلم مع البيئة المحيطة مهما تغيرت الظروف... وسبحان الله لقد خلق ملايين الأنواع من الكائنات الحية.. ويزيد في الخلق ما يشاء ليلدنا على قدرته سبحانه.

يقول الله تعالى: (يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير.. النور 45).

### للمرأة الصائمة

#### اختاري إماماً حسن الصوت

أختي المسلمة: ان مما يتميز به رمضان صلاة التراويح، إذ ورد في فضلها احاديث كثيرة، منها ما ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه». أي ايماناً بالله، وما اعده من الثواب للقاتمين، واحتساباً أي: طلباً لثواب الله، لم يحمله على أدائها رياء ولا سمعة، ولا غير ذلك والسنة للمرأة ان تصلحها في منزلها، وهو افضل لحديث النبي ﷺ: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وبيوتهن خير لهن». وعدد ركعاتها احدى عشرة ركعة، تسلم من كل اثنتين، والسنة إطالة القراءة فيها، لا العجلة ونقرها كقصر الغراب، وللمرأة ان تصلي التراويح في المسجد، وإذا صلت في المسجد فليكن مع إمام حسن الصوت، ليؤثر القرآن على قلبها وجوارحها، كما قال تعالى: (وإذا طليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون)، وقال: (إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً) ولا تنصرف من الصلاة حتى ينصرف الإمام من آخر ركعة، ليكتب لها قيام ليلة كاملة، فإذا سلم الإمام من وتره وسلمت قالت: سبحان الملك القدوس، ثلاث مرات.